

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
محاضرات مقياس تاريخ الفكر السياسي و الاجتماعي
موجهة لطلبة السنة الثالثة تاريخ
محاضرة بعنوان نظرية العقد الاجتماعي

اهم المفكرين

وهم توماس هوبز وجون لوك وجان جاك روسو ، والذين عاشوا في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ويقولون بأن المجتمع السياسي (الدولة) نشأ من خلال عقد أبرمه الناس فيما بينهم ، هو العقد الاجتماعي.

مرتكزات نظرية العقد الاجتماعي

تعريف العقد الاجتماعي : ويعني أن الناس قد انتقلوا من حالة الطبيعة إلى حالة المجتمع من خلال عقد أبرموه فيما بينهم.

وقد اتفق الفلاسفة الثلاثة على هذا التعريف غير أنهم اختلفوا على الأهداف ، لكي ينتهي كل منهم إلى صورة مختلفة عن الآخرين بصدد أمثل أشكال الحكومات

توماس هوبز (1588 : 1679)

نبذه عن بيئته ونشأته

ولد في إنجلترا عام 1588 وتوفي عام 1679 ، عاش حياته في فترة عانت فيها إنجلترا من صراعات هائلة منها ما هو ديني (يتصل بالدين والكنيسة) ومنها ما هو سياسي بين البرلمان والملك ، وعلى ذلك فقد كانت غاية فكره هي تحقيق الأمن والسلام داخل المجتمع .

فكره السياسي

قدم هوبز أهم أفكاره السياسية في كتابه الشهير (لوفيثان) واللوفيثان هو وحش أسطوري ضخم ورد ذكره في العهد القديم ، ويشير هوبز باللوفيثان إلى الدولة كمجتمع إنساني ضخم ، وينطلق فكر هوبز (شأنه في ذلك شأن فكر كل من لوك وروسو) كما قلنا من فرضين عقليين هما : حالة الطبيعة والعقد الاجتماعي الناقل للناس من حالة الطبيعة إلى حالة المجتمع (الدولة). أما فحوى الفرضين عنده فهو على النحو التالي :

حالة الطبيعة : هي حالة شر وتعدي ، حالة حرب دائمة بين الفرد والفرد، و المجتمع ، الإنسان فيها ذئب لأخيه الإنسان ، لا أحد يأمن على نفسه ولا على ممتلكاته ، ثم كان

أن اجتمع الناس للخروج من هذه الحالة السيئة فأبرموا عقداً أنشأوا من خلاله المجتمع (الدولة). وهو :

العقد الاجتماعي : وهو عند هوبز عقد أطرافه الناس جميعاً من جهة، وفرد ليس طرفاً في العقد (وبالتالي لا يتحمل بأية التزامات) من جهة أخرى ، وبمقتضى هذا العقد تنازل الناس عن كافة حقوقهم التي كانت لهم في حالة الطبيعة لذلك الشخص (الذي أصبح الملك) ، دون أية التزامات عليه (لأنه ليس طرفاً في العقد) ، ولكن عليه واجب واحد فقط هو بناء قوته وصيانتها حتى يتمكن من تأمين ركب الجماعة ، وتحقيق الأمن والسلام في ربوع المجتمع .

وبناء على ما تقدم فإن أمثال أشكال الحكومات عند هوبز هي الملكية المطلقة أي التي لا تنتقيد بأية قيود دستورية أو غيرها ، معتبراً إياها القادرة على تحقيق الأمن والسلام داخل المجتمع .